Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ أطفالك؟

ـ أطفال السيرك حيث أعمل مهرجاً. هذا هو على الأقل اللقب الذي يُسمي به الناس مهنتي من الخارج.

سألته جادة: وما هي مهنتك؟

ـ خادم عند «بابا نويل». هو يوزع الهدايا في فترة الميلاد وأنا أحاول توزيع الضحك على مدار السنة. الأهل يقومون عنه بعمله ليلةً، وأنا أقوم بها بقية السنة!...

ابتسمت من قلبي كله. لم يكن مهماً ما يقوله بوبوص بل كيف يقوله. كانت لديه موهبة انعاش الفرح.

حمل شاكر ثانية إلى مقعده فلم ينفر منه كعادته مع الغرباء. سألني اين والده؟

أجبته: زوجي نعيم يعمل في دكان لتأجير أفلام الفيديو العربية في باريس ولا يستطيع مرافقتنا.

هز برأسه غير مصدق.

شعرت بشهية لا تقاوم لقول الصدق: حسناً. إننا لا نملك من المال ما يكفي لحضورنا ثلاثتنا، فكلفة الدخول ٢٥٠ فرنكاً فرنسياً وأحوالنا المادية صعبة لا تؤهلنا للعيش في باريس. لكننا اضطررنا للإقامة في إحدى ضواحيها من أجل جلسات علاج «الصبي». فعلوا كل ما بوسعهم في بيروت، ونصحونا بالمجيء إلى هنا.

راتب زوجي هزيل ولكننا نتدبر أمرنا.

ـ لماذا لا تعملين وتساعدينه براتبك؟

ـ كان بوسعي العمل ككاتبة في الصحافة العربية المهاجرة هنا، حيث أربح ضعف راتبه، لكن نعيم رفض ذلك قائلاً إنه من غير المقبول أن تعمل المرأة ويبقى الرجل في البيت حتى لو كان راتبها ضعف راتبه.

قلت له يومها: الضرورات تبيح المحظورات لكنني لن اناقشك في خطأ